رسالة الأخ رأفت

اذ كان ممكن تقولى معنى عنوان موقعكم اكون شاكر جدا مع انى لى تعليق بسيط بدل الدفاع عن الارثوذكسية فى الكنيسة القبطية فية اماكن كتيرة محتاجة تدافع فيها عن الارثوذكسية ومعانيها يكونلكم افضل من كدا بدل ما ناكل فى بعض كدا زى .....

الرد على الرسالة

الأخ رأفت العزيز:
تحية وسلام المسيح يكون معك
فيما يلي نرد علي رسالتك وتساؤلك:

معنى عنوان موقعنا واضح جدا وهو الدفاع عن إيمان الكنيسة القبطية ضد واقع الفساد المتنامي اليوم خاصة الفساد في التعليم. الهدف هو الدفاع عن الإيمان الذي من أجله استشهد ملايين الشهداء ومن أجله صبغت أرض مصر بالدم حتى يسلموا لهذا الجيل الإيمان المستقيم. الإيمان الذي من أجله وقف القديس أثناسيوس الرسولي ضد العالم كله ونفي خمس مرات وواجه أباطرة وملوك عصره بقوة لا تلين. إن أجدادنا رأوا في هذا الإيمان الأهمية القصوى حتى انهم ماتوا لأجله ولأننا نقدر عطاءهم لذلك نحن نكتب دفاعا عنه.

تحت بند "حول هذا الموقع" وبند "من نحن" في موقعنا هناك شرح وافي للمعنى الذي تطلبه. لو كنت قرأته ربما لما كنت احتجت أن تسأل. أما إذا كانت هناك نقطة محددة غير واضحة من فضلك ناقشها معنا. ونحن على استعداد لمناقشة أي من المواضيع المعروضة بالموقع بشرط أن يكون النقاش في حدود الموضوع المطروح وبشكل موضوعي. أما الكلام العام والحكم العام على الأمور فليس لدينا إجابة عليه.

أما عن المجالات الأخرى للدفاع عن الأرثوذكسية خارج الكنيسة التي تتحدث عنها فتلك المجالات خارج نطاق هذا الموقع وخارج اختصاصنا ولا نؤمن بها لما يأتي:

أولا: إذا كنت في الداخل غير متيقن من إيماني ولا أعرف عنه سوى القشور ولا يهمني أن أفهمه فلماذا أدافع عنه؟!!! ما هو الدافع للدفاع لمن هم خارج الكنيسة عن إيمان بينما هو غير مفهوم ولا مطبق داخل الكنيسة؟!!! أليس بالأولى أن نتيقن أولا من إيماننا في الداخل قبل أن نناقش من هم خارج الكنيسة؟

منظر مخجل جدا وشائع في الحوارات التلفزيونية أن يقف مسئول قبطي للحوار ويبدأ حديثه بأن يقرر انه غير ملم بالعقيدة ولا يفهم في الإيمان الأرثوذكسي. ويعكس حواره منتهى الجهل وعدم معرفة تاريخنا ِأو تقاليدنا أو إيماننا!!! وطبعا يدور الحوار بشكل مذري يضعنا جميعا في حرج يخجلنا من أنفسنا. لقد تكرر ذلك الموقف المخزي مرات كثيرة مع صحفيين وإعلاميين ومحاميين ورجال أعمال مرموقين بل ورجال دين. هذا المنظر الذي أصبح شائعا لم يكن ليحدث أبدا في الماضي القريب عندما كان الأقباط بخير وكان هناك عمالقة عندما كانوا يتكلموا يفرضوا احترام الناس لهم وللكنيسة. إن كان الإيمان في داخل الكنيسة مضروب وغير مفهوم فما هو معني أو قيمة أنك مسيحي؟ وما أهمية الدفاع عن إيماننا خارج الكنيسة؟!!!!

إذا كنت لا أعرف ولا أفهم ما هو التثليث والتوحيد ولا أدرك قيمته في إيماني وفي حياتي إذن ما هي قيمة الدفاع عن ذلك الإيمان أمام الناس خارج الكنيسة؟!!! أليس ذلك مجرد تعصب لا مبرر له؟!!! وهذا التعصب هو الذي يظهرنا اليوم من الخارج بمظهر منتهى الضعف والعجز!!! أليس عدم فهم الإيمان هو السبب الرئيسي للارتداد الحادث بين الشباب عند أول فرصة ضعف. إن كان الدفاع عن الإيمان داخل الكنيسة أمر لا يحتاج أن نخصص له موقعنا فماذا تبقى لنا كأقباط من مبادئ وقيم؟!!!!

ثانيا: يقول السيد المسيح:
"ويل لكم أيها الكتبة والفريسيون المراؤون لأنكم تنقون خارج الكأس والصحفة وهما من داخل مملوءان اختطافا ودعارة. أيها الفريسي الأعمى نق أولا داخل الكأس والصحفة لكي يكون خارجهما أيضا نقيا" (مت ٢٣: ٢٥-٢٦). وتنفيذا لوصية المسيح يلزم أولا أن ننقي داخل أنفسنا وداخل الكنيسة قبل أن نهاجم من هم خارج الكنيسة وننتقدهم. لقد أصبح من الشائع جدا أن نتبارى في دراسة الكتب الإسلامية حتى نظهر بمظهر العلماء في مجالسنا المدمرة (مجالس المتهزئين) بينما نحن نجهل كل شيء عن كتابنا المقدس وعن مسيحنا الذي صلب من أجلنا. لهذا يقول لنا السيد المسيح اليوم، "كيف تقدر أن تقول لأخيك يا أخي دعني اخرج القذى الذي في عينك وأنت لا تنظر الخشبة التي في عينك. يا مرائي اخرج أولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيدا أن تخرج القذى الذي في عين أخيك" (لو ٦ : ٤٢)

أما القديس بولس الرسول فيؤكد نفس المعني بأسلوب آخر فيقول "لأنه ماذا لي أن أدين الذين من خارج ألستم انتم تدينون الذين من داخل. أما الذين من خارج فالله يدينهم فاعزلوا الخبيث من بينكم" (١كو ٥: ١٢- ١٣). معنى حديثه انه يلزم أن أنقي وأنظف داخل الكنيسة من كل خبث وشر بينما الخارج هو من اختصاص الله الذي يدين من هم من خارج. فلو أهملت الداخل خصوصا الإيمان، فالله يتركنا للخارج للتأديب وهذا هو واقع الكنيسة اليوم. نحن متروكين اليوم للتعصب الديني ليؤدبنا لأننا تركنا إيماننا ومسيحنا لنحفر آبارً مشققة لا تضبط ماءً. عرفت لماذا يلزم أن نطهر الداخل أولا. لو أنت متابع أحداث الكنيسة لعرفت إن الموضوع مش أكل في بعض كما تقول لكن الموضوع إصلاح مطلوب على وجه السرعة بالداخل وتطهير وتنقية مطلوبة بحسب قول الكتاب، وذلك حتى لا يأكلنا فسادنا من الداخل، فنضعف ونضيع أمام من هم بالخارج. إن قوة الداخل هي التي تؤمن وجودنا الخارجي أما الفساد الداخلي فيقضي علي كل وجودنا. فإما أن نكون أو لا نكون، لذلك يلزم أن نتسمع وننفذ قول الكتاب.

هل تعرف يا أخي حقوقك في اختيار البابا؟!!! هل تعرف أن القانون الكنسي يُحتّم أن يختار كل الشعب البابا والأسقف وكل كاهن؟!!! هل أنت تختار الكهنة بتوعك؟!!! وهل تعرف أحد اختار البابا؟!!! أو هل الأفضل إن نترك الحكومة لتختار لنا لبابا كما تشاء بسبب جهلنا؟!!! هل أفضل أن يكون الشعب على دراية بحقوقه أم أن يكون جاهلا وأعمى؟!!! وكما يقول الكتاب هلك "شعبي من عدم المعرفة". نحن مشغولين جدا عن المعرفة بديننا وإيماننا بأمور الأديان الأخرى. عرفت لماذا يهتم موقعنا بإيمان الكنيسة من الداخل؟

الاهتمام الزائد بكنيسة مكسيموس لا يدعنا نري الفساد داخل كنيستنا. لندع مكسيموس يفعل ما يشاء بكنيسته. لو أصلحت كنيستي لما كان لمسكسيموس أو أي آخر موقع. لكن ظهور مكسيموس سببه الرئيسي الفساد بداخل كنيستي. لهذا يقول لنا القديس بولس الرسول **"ماذا لي أن أدين الذين من خارج... فاعزلوا الخبيث من بينكم"**. لو اهتممت بإصلاح كنيستي بدلا من صراع لا طائل منه مع مكسيموس أو أي آخر بالخارج لانتهي مكسيموس دون أن أفتح فمي بل لرجع للكنيسة بنفسه. لكن لو انشغلت بالصراع مع مكسيموس سيفنيني الفساد الداخلي حتى قبل أن أتنبه له.

ثالثا: "يقول الكتاب المقدس "بل قدسوا الرب الإله في قلوبكم مستعدين دائما لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة وخوف (١بط ٣:١٥) هل نحن مستعدين لمجاوبة كل من يسألنا عن إيماننا الذي هو سبب الرجاء الذي فينا؟!!! وهل فينا الرجاء كنتيجة للإيمان الذي يغري الناس ليسألونا عنه ؟!!!. هل أنا على دراية بإيماني حتى أستطيع أن أجيب كل من يسألني؟!!!! لو كان ذلك صحيح لما رأينا الحرج في أجهزة الإعلام لمن يمثلونا من الأقباط. لو كان لنا المعرفة بإيماننا لما صار هذا حالنا اليوم.

لو كنا مستعدين أن نجيب كل من يسألنا عن سبب الرجاء الذي فينا لما كان هذا هو حالنا. لكن الضعف الروحي الداخلي وانهيار التعليم والمعرفة الذي بلغنا إليه مع الفساد في الكنيسة هم مصدر رئيسي لضعفنا أمام من هم بالخارج. لذلك نُترك من الله بلا معونة، فيبتلعنا الأعداء من الخارج والفساد من الداخل. عرفت أهمية هذا الموقع، إن أهميته القصوى هي أن يتعلم الشعب الإيمان المسلم مرة للقديسين وكما قلنا ونقول:

شعارنا هو: لقد تسلّم هذا الجيل إيمان الكنيسة الواحدة المقدسة سليما مغموسا بدم الشهداء، وعليه أن يسلم نفس الإيمان المستقيم لجيل جديد محفوظاً من كل عبث بأي ثمن وحتى بالدم.

"أن يد الرب لن تقصر عن أن تخلص"

لجنة الدفاع عن الأرثوذكسية في الكنيسة القبطية

www.coptictruth.com